

قصص
بوليسية
للأولاد

لقرصيات القاصص



Looloo

www.dvd4arab.com



محاولة للتغيير



نوسة

أخذت « نوسة » تتبع
بعينها مجموعة من طيور
النورس البيضاء ، وهي تحوم
فوق سطح المياه الساكنة . .
ثم تنقض مخترقة سطح الماء ،
وتخرج وفي منقارها سمكة
صغيرة تلوى وتبرق في أشعة
الشمس ، وبرغم أن المشهد
كان ممتعاً وثيراً . . فإن

« نوسة » لم تكن تشعر بأية متعة . . فقد شاهدته خلال الأيام
العشرة التي قضتها في هذا المكان مرات كثيرة ، وككل شيء
يتكرر . . فإنه يصبح مملاً في النهاية . . فإن « نوسة » لم تكن
سعيدة . . بل ربما كانت تشعر ببعض الأسى على مصير
الأسماك الصغيرة .

وأدارت « نوسة » بصرها بعيداً . . كانت تجلس على
شاطئ بحر البقر . . ولم تكن هذه التسمية على مسمى . .

فلم يكن بحراً . . . ولم تكن فيه أبقار . . . بل هو أحد المصارف
الكبيرة في شرق الدلتا . . . ويصب في بحيرة المتزلة .
لم يكن بحر البقر إذن أكثر من مصرف واسع . . . يمتد
عبر الدلتا حاملاً مياه الصرف حتى بحيرة المتزلة . . . وكانت
مياه البحيرة الساكنة في ذلك اليوم الحار تحمل إلى النفس
السأم والضيق .

وعادت «نوسة» إلى كتابها تقرأ . . . وكان «محب»
و«لوزة» و«عاطف» يجلسون قريباً منها وكل منهم غارق
في خواطره . . . كان «محب» يفكر في قرب نهاية الإجازة
وقد أشرف شهر أغسطس على الانتهاء . . . وكان «عاطف»
يفكر في نحاله مهندس الري الذي دعاهم إلى زيارته في هذا
المكان البعيد . . . ثم تركهم بعد أن وصله استدعاء من القاهرة . . .
أما «لوزة» فكانت تفكر أن الإجازة في هذا المكان برغم
أنه مكان جديد عليهم تماماً . . . وفيه إمكانيات مغامرات
مشيرة . . . فإنهم لم يقابلوا أي لغز، ولم يشتركوا في أية مغامرة . . .
وكانت تقول لنفسها : ربما عثر الشاويش «فرقع» في المعادي
الآن على لغز يحله وحده .

ولم يكن «مختخ» موجوداً . . . وقد لاحظ الأصدقاء في

الفترة الأخيرة أنه أخذ يتغيب عنهم بلا سبب واضح ، ولا يظهر
إلا آخر النهار دون أن يقول لهم أي شيء .

ودق قلب «لوزة» وهي تفكر في هذه الحقيقة . . .
وقالت في نفسها : لعل «مختخ» قد عثر على لغز هام . . .
وسوف يطلعنا عليه بعد قليل .

وفجأة قطع جبل الصمت «عاطف» قائلاً : مدهش .

إننا جميعاً مستغرقون في التفكير وكأننا من كبار العباقرة !

قال «محب» : على ذكر العباقرة ، هل يعرف أحد
منكم أين يذهب العبقري «مختخ» ؟ إنه هذه الأيام يبدو
غامضاً . . . يخرج مع «زنجير» كل صباح ولا يعود إلا في
المساء . . . ما هي الحكاية ؟

قالت «نوسة» : لقد قال لنا منذ ثلاثة أيام إنه زار
مدرسة بحر البقر التي ضربها الطيران الإسرائيلي وقتل فيها عدداً
كبيراً من التلاميذ الأبرياء . . . هل يكون غيابه له علاقة بهذا
الحادث ؟

عاطف : وماذا يفعل في المدرسة ؟ لقد أعاد الناس
بناءها . . . وعادت الدراسة برغم ما فعله العدو الغاشم .

نوسة : لقد حاولت أن أفسر غيابه !



عاطف : لعل «لوزة» عندها تفسير . . . فهي التي
تكتشف الألفاظ و«مختخ» الآن لغز . . . سمين !
لوزة : لا تسخر من «مختخ» في غيابه ! ما معنى
لغز سمين ؟ هل تعيره لسمته ؟
عاطف : على مهلك يا «لوزة» . . . إنتي . . .
وفي هذه اللحظة سمع الجميع صوت نباح «زنجير» وشاهدوا
القارب الذي يركبه «مختخ» يظهر عند المنحنى الصغير قرب
التقاء بحر البقر ببحيرة المتزلة .

كان المغامر السمين يجدف و «زنجير» يجلس في نهاية
القارب يتبع معلناً عن وصولهما وكأنه صفارة في سفينة تدخل
الميناء ، وأخذ المغامرون الأربعة ينظرون إلى القارب في إعجاب
وهو يدخل كالسهم ، فالقوارب التي تستخدم في بحيرة المتزلة
ويسمون الواحد منها «فلوكة» . . . تشبه السهم فعلاً . . .
طويلة.. ورفيعة.. ومسطحة . فهي لهذا سريعة جداً . . . ولكنها
معرضة للغرق بسرعة في الوقت نفسه . . . ولهذا كان التوازن
الدقيق لازماً لتسيير القارب . . . وقد كان المغامر السمين متوازناً
جداً ، وهو يدير القارب بمهارة ليصطدم صدمة خفيفة بالشاطئ
ثم يتوقف .

وقالت «لوزة» بانفعال : إن «مختخ» يحمل لنا أنباء
جديدة !

نوسة : كيف عرفت ؟
لوزة : إن عينه تلمعان ببريق عجيب .
وأقبل «مختخ» يمشي على الأرض الطينية التي انتشرت
فيها الأعشاب ، صاعداً شاطئ البحيرة الضحل إلى حيث
الأصدقاء . . . وقال في صوت مرح : اجتمعوا حاجياتكم
وهيا بنا !

محب : ما هي الحكاية بالضبط ؟

تختخ : أظن أنكم جميعاً تشعرون بالملل في هذا المكان الموحش . لقد تمتعنا بالسكون والسك ، وبالسباحة وأعتقد أننا في حاجة إلى التغيير .

لوزة : هل نعود إلى القاهرة ؟

تختخ : لا . . . سنتقل إلى جزيرة في وسط البحيرة .
عاطف : وما هو التغيير إذن . . . إن هذا يشبه الانتقال من صالة واسعة إلى غرفة مغلقة .

بدا على وجه « تختخ » الضيق وقال : أتم أحرار إذن . .
لا داعي للانتقال . . على كل حال لم يبق من الإجازة إلا أيام قليلة . . فلنقضها نائمين وينتهي كل شيء !

لوزة : أرجوك ألا تتألم يا « تختخ » ، قل لنا ما هي الحكاية ، خصوصاً حكاية اختفائك العجيب في الأيام الماضية .

هدأ « تختخ » وجلس قائلاً : أما غيابي فقد كنت أستكشف المنطقة المحيطة بنا ، وبالطبع ستقولون لماذا لا تأخذنا معك . . والسبب أنني عرفت أنها منطقة حافلة بالأفاعي والحيات من أنواع مخيفة ، لهذا فضلت أن أتحمل المخاطر

وحدى . وفي إحدى رحلاتي قابلت شخصاً ظريفاً جداً . .
الدكتور « ندا » .

نومة : اسم غريب !

تختخ : إنه طبيب ييطري عجوز . . قضى حياته في الاهتمام بالخيول . . فلما أحيل إلى المعاش اختار جزيرة « ابن سلام » ليربي فيها عدداً من الخيول العربية الأصيلة . . يبيعها للهواة بمبالغ ضخمة . . وأتم تعرفون أنني أحب الخيول وأعتبرها من أنبل الحيوانات . . وقد رأيت حصاناً يقف في القرية القريبة ، ووقفت أنظر إلى الحصان معجباً ، وحضر الدكتور « ندا » فحيته وسأله عن الحصان . . وهكذا تعارفنا .
عاطف : ما دام دكتوراً ييطرياً . . فلن يكون عندنا مشكلة صحية .

لوزة : مخيفة .

تختخ : واليوم ذهبت لمقابلة الدكتور وعرف أننا نعاني من الملل هنا فدعانا لقضاء بقية الإجازة عنده في الجزيرة . .
هل عندكم مانع ؟

عاطف : وكيف تترك استراحة الري وفيها كل حاجيات خالي ؟

تختخ : هناك الخفير الذي يقوم بالحراسة . . . وسترك رسالة لخالك ، إذا حضر ونحن ما زلنا في الجزيرة ، ثم نعود للسلام عليه قبل سفرنا .

عاطف : بصراحة أنتى لست متحمساً لهذه الرحلة . .

فما معنى أن تنتقل من شاطئ إلى جزيرة ؟

محب : تستطيع أن تبقى وحدك هنا !

لوى « عاطف » فمه في غير رضا . . وقام يجمع الحاجيات مع بقية المغامرین .

وقال « محب » : سنحتاج إلى قارب آخر . . وشخص يعود بالقارين إلى الاستراحة ! !

تختخ : أرجو أن تنادى الخفير « عبود » يا « عاطف » . وأسرع « عاطف » لاستدعاء الخفير الذي حضر مترعجاً ، وأخذ يبدى مختلف الاعتراضات على انتقالهم دون استشارة مهندس الرى . . ولكن « تختخ » طمأنه على أنهم سينقلون إلى منطقة آمنة .

قال الخفير : ولكن يا أستاذ . . هذه الشبورة ! !

تختخ : نحن لا نخاف الشبورة ! !

لوزة : ما هي الشبورة يا « تختخ » ؟

تختخ : إنها ضباب كثيف يكون قريباً من سطح الأرض أو البحر وتتعد فيه الرؤية .

الخفير : قد تقابلنا الشبورة الآن ، فهذا هو مكانها بين هذا الشاطئ وجزيرة « ابن سلام » !

تختخ : سيكون شيئاً جميلاً أن نرى هذه الظاهرة الطبيعية . . وإن كنت أرجح أنها لا تظهر إلا في الصباح الباكر . . وربما في المساء !

أخذ الخفير يهز رأسه أسفاً ، وهو يساعدهم في نقل حاجياتهم إلى القارين وبعد أن انتهوا من وضع كل شيء في مكانه . . انطلق القاريان فوق المياه الساكنة . . وكانت

« لوزة » تكرر بينها وبين نفسها كلمة « الشبورة » . . الشبورة . . إنها كلمة مفزعة . . فهل تقابلهم الشبورة ؟

هكذا أخذت « لوزة » تفكر . . والقاريان يشقان طريقهما مسرعين عبر البحيرة .



أبو المناديل

سار القاربان .. وكانت
الساعة قد أشرفت على
السادسة مساءً واكتسى
سطح البحيرة اللامع بمسحة
جميلة من أشعة الشمس
الغاربة . وعلى طول الشاطئ
ظهرت خيام جميلة ملونة
أعجبت بها «لوزة» وصاحت :
كم هي جميلة هذه الخيام !
من يملكها ؟



عاطف

قال «عبود» : إنها ملك للغجر . . . وهم قبائل رحل . . .
ولكنهم منذ فترة طويلة اختاروا هذا المكان واستقروا فيه حيث
يتوافر العشب لرعى ماشيتهم . . . وهي في الوقت نفسه منطقة
قرية من أربعة بلاد كبيرة هي «دقياط» و «بور سعيد»
و «الإسماعيلية» و «المطرية دقهلية» ، حيث يذهبون لبيع
منتجاتهم من اللبن واللبن والمنسوجات اليدوية ، وتقوم



أعد الخفير يهر رأسه أسفاً ، وهو يساعدهم في نقل حاجياتهم إلى الفارين .

النساء بقراءة البخت .

نوسة : شيء مثير !

عبود : هل تحبين أن ترى بختك ؟ إن السيدة ستطلب منك قرشاً ثم تقرأ لك طالعك . . . مستقبلك . . . وهل ستنجحين في المدرسة أولاً . . .

قال «عاطف» : وهل نصل إلى جزيرة «ابن سلام» أو إلى جزيرة أخرى ؟

عبود : إن هذه الخيام ثمينة . . . فالسيدة من الفجر تقضي سنة كاملة في نسجها . . . وقد رأيت أحد السواح الأجانب يعرض خمسين جنياً ليشتري إحدى الخيام ولكن صاحبها رفضت .
لوزة : معها الحق . إني لم أر في حياتي شيئاً أجمل من هذا !

وتجاوز القاريان نهاية الشاطئ . . . ثم أخذتا يتجهان شرقاً في الطريق إلى جزيرة «ابن سلام» . وبرز من أحد الجوانب جزيرة صغيرة أخذت تكبر تدريجياً .

فقالت «نوسة» : هل هذه جزيرة «ابن سلام» ؟

رد «عبود» : لا ! إنها جزيرة صغيرة ، «ابن سلام» أكبر بكثير . ولكن هذه الجزيرة لها شهرة خاصة .

واقترب القاربان أكثر . . . ولاحظ الأصدقاء أن الجزيرة
يغطيها الغاب الأخضر حتى تبدو كأنها كتلة من الغاب . كانت
هناك مناديل معلقة . . . حمراء . . . صفراء . . . خضراء وسوداء .
وألوان أخرى .

كان منظرًا رائعاً وغريباً ، وصاحت « نوسة » : ما هذا ؟
قال « عبود » وهو يتسم : هذه جزيرة « أبو المناديل » !
لوزة : وما هي حكاية هذه المناديل ؟ هل ينشر سكانها
مناديلهم كلها في يوم واحد ؟

ضحك « عبود » وقال : هذه جزيرة خالية من السكان ،
وهذه المناديل يعلقها من له حاجة فتقضى .

لوزة : لا أفهم ماذا تقصد ؟
عبود : يقولون إن هناك ولياً من أولياء الله يسكن هذه
الجزيرة فإذا كان الشخص مريضاً مثلاً يأتي إلى هنا ويعلق
منديلاً ويطلب من « أبو المناديل » أن يشفيه . . . وإذا كان
له عدو جاء وعلق منديلاً أسود وطلب من « أبو المناديل »
أن يقتص منه . . .

تختخ : وإذا جاء تلميذ وعلق منديلاً وطلب من
« أبو المناديل » أن ينجح ينجح ؟

أشار « عبود » إلى قبة مسجد وسط بقعة سوداء في وسط الجزيرة.

صاح «عاطف» : قريونى منها . . أريد أن أعلق عشرة
مناديل . . فعندى طلبات كثيرة !

قال «محب» : وهل جربت أن تطلب شيئاً يا «عبود» ؟
عبود : لا يا أستاذ . . ولكنى سمعت أن «أبو المناديل»
يقضى كثيراً من الحاجات !

كان «تختخ» يستمع إلى كل هذا وهو يفكر . . شىء
غريب . . معتقدات الناس فى هذا العالم . . ولكن ما كان
يشغله أكثر هو حكاية الشبورة . فقال يسأل «عبود» : وأين
مكان الشبورة يا «عبود» ؟

عبود : هنا على جزيرة «أبو المناديل» !

تختخ : مدهش !!

عبود : إن الشبورة عندما تنزل يغطى الضباب الجزيرة ،
ومساحة كبيرة من الفراغ حوطاً . . حتى لا يكاد الإنسان يرى
إصبعه . . وهم يقولون إن «أبو المناديل» . . يأتى فى الشبورة
ويأخذ المنديل الذى سيقضى لصاحبه حاجته . . فإذا زالت
الشبورة ، وجاء صاحب الطلب فوجد أن منديله قد أخذ . .
فهذا يعنى أن طلبه سيجاب !

تختخ : مدهش !

عود لهذا لا يقترب أحد من الحريرة مصقاً في أنه
نزول الشورة بل إن مراكب الصيد تنعد عنها حوداً من
أن يحدث لها شيء .

تحتج ألم بحرؤ أحد مطلقاً على دخول الحريرة في أثناء
الشورة ؟

عود : نعم سمعت أن بعض الأشخاص دعوا
الجزيرة في الضباب !

تحتج : وماذا حدث لم ؟

عود : لم يعودوا !

اعتدل ، تحتج ، في جلسته وقال هل أنت حاد ؟

عود طبعاً ! لقد احس رجل جاء من « نور سعيد » ،
وكان حريثاً ، منتظر برول الشورة ، ودخل الحريرة ،
ولم يعد !

تحتج : وهل أبلغ أحد الشرطة ؟

عود : لا يا أستاذ فقد جاءوا من «نقام» أو «ساديل»
وبخاصة أن قسم الشرطة بعد عما إنه يحتج إلى سمر
للوصول إليه .

تجاوز القاربان حريرة «أو المناديل» و «عود» ببطر

بعيداً . . والمعامرون الحمسة يطرون إلى الحريرة العامصة
باهتمام شديد . . وكل منهم يفكر في هذا الضباب العامض
الذي ينزل على الجزيرة . . وهذا الشيخ «أو المناديل» الذي
يأتي مع الشورة لقضاء حاجات من يريد من الناس . .
شيء مدهش لم يسمعوا بمثله من قبل !

وابتعدت الجزيرة شيئاً فشيئاً وعابت في الأفق . . والمعامرون
الخمسة صامتون .

كانت كلمات الحفير العجور «عود» ترن في آذانهم . .
وتهبط إلى قلوبهم . . وتصعد إلى رؤوسهم . . كلمات غامضة
على وصورها . . مدهشة على سداجتها . . تشد انتباههم
كمعامرين إلى أشياء غامضة تحدث في عالم بدائي وكأنها
أساطير عمرها آلاف الأعوام .

وعندما أدت الشمس بالمعب . . كانت مئات من
مراكب الصيادين تتجه إلى مدينة «المطرية دقهلية» التي
بدأت أضواؤها الحميمة تلمع في الأفق . . وبدت الأشرطة
البيضاء في غروب الشمس وكأنها في مهرجان . . وأشار
«عود» إلى قبة مسجد وسط بقعة سوداء في وسط الحريرة
وقال : هذه هي قبة سيدى «ابن سلام» . . الذي سميت

جزيرة « ابن سلام » باسمه .

عرف المغامرون أنهم يقتربون من هدفهم . . . وزادت حركة أذرعهم في التحديف بعد أن كانوا قد أبطأوا نتيجة التعب من ناحية . . . وحديث « عبود » عن الضباب الغامض من ناحية أخرى .

وشيئاً فشيئاً أخذ القاربان يقتربان من الجزيرة . . . وعشرات المراكب تمر بالمغامرين مسرعة في طريقها إلى « المطربة دقهلية » . أشهر مدينة تتجر في الأسماك في بحيرة « المنزلة » . قالت « نوسة » : سنصل في الظلام ! فكيف نمر على الدكتور « ندا » ؟

رد « عبود » : إن الجزيرة صغيرة ، واصطبلات الدكتور « ندا » تقع في الجانب العربي للجزيرة . . . وستجدونها بسهولة .
عاطف : هل ستعود يا « عبود » الليلة ؟

عبود : طبعاً يا أستاذ . . . فإني لا أستطيع ترك الاستراحة دون حراسة ، إن بعض العحر الذين رأيتهم حياهم من المجرمين . . . وبعضهم هارب من أحكام بالسجن ، ولا يستطيع أحد أن يصل إليهم .

عب : كيف ؟

عبود : إنهم يعرفون أماكن حفية في البحيرة لا يعرفها أحد غيرهم . وهم يختفون فيها بالأسابيع بل بالشهور والسنوات ثم يطهرون بعد أن يساهم الناس . . . وكل صراحة نحن نخافهم جداً . . .

لوزة . الحمد لله أن خرجنا من هذه المنطقة سالين !
عبود : معك كل الحق إنهم أشرار مرعون .
ووصل القاربان إلى الشاطئ . وكان شيئاً حميلاً من الدكتور أن يراقبهم بظارته المكبرة من بعيد . فأرسل من يتطرحهم . . . وكان ولداً صغيراً في عمره « عاطف » رحب بهم وحمل الأمتعة معهم .

وودع الأصدقاء « عبود » وشكروه . ووعدوه أن يروروه قبل سفرهم ثم حملوا حاجياتهم وساروا خلف الولد الصغير الذي عرفهم بنفسه . . .

كان اسمه « بركات » وشهرته « نكك » . . . وقد صحكت « لوزة » عندما حاولت نطق كلمة « نكك » وأمعنها الكلمة فأخذت ترددها حتى وصلوا إلى قرب الإصطبلات حيث كان الدكتور « ندا » يقف ويجواره زوجته .

ورحب الدكتور بالأصدقاء بحرارة أسعدتهم . وقالت

روحته وهي تقلهم إسي لم أنح فاتم إدن أولادي . .
ومرحباً بكم ا

وهز « زنجرة » ذيله متضايقاً . فلم يرحب به أحد . .
ولكن فجأة ، قامت معركة ترحيب شديدة . عندما ظهر
كلنا صحمان من بين الإصطلات ورفعا صوتيهما بناح
عميق ، ووقف « زنجرة » رافعاً رأسه في كريات . ثم أطلق
ساحه القوي معلناً قوله لأبة معركة تفرص عليه .
وتقدم الكلنا وهما يسحان بشدة . . وطل « زنجرة » واقفاً
دون خوف وبدأ للحميع أن صراعاً دمويًا سيقع فوراً .



حياة جديدة

ولكن المعركة التي
توقعها الجميع لم تقع . فقد
تدخل « نختخ » لإيقاف
« زنجرة » ، وتدخل الدكتور
« نداء » لإيقاف الكلين
الشرمين .

وفهمت الكلاب الثلاثة
أن المشولين عنهما لا يريدون
معارك ، فأخذت تدور وتلف
كأنها تقوم بعملية تعارف .
ول الوقت نسه حس بص
لمعرفة الأقوي .

وتقدم الدكتور وروحته الأصدقاء إلى مقرهم كان
كشكاً خشبياً عربب الشكل مكوناً من دورين كأنه مرح
وقال الدكتور صاحكاً الحقيقة أسي أسخدمه كرج مسقل
أراقب مه الحيول وأحياناً أقصي فيه لبيل وسقسبون
إلى مجموعتين مجموعة تام في اعرفة العليا واثنية في اعرفة السمل



دكتور ندا

الغرفة العليا !

ويدعوا يفتحون الحقائق مساعده « بكك » ويهرشون
أغظيتهم ويضعون ملابسهم في أماكنها .

قال « بكك » إن الدكتور لن يترككم تسمون حتى
تشاهدوا مجموعة الخيول . إنه لا يترك أحدا يروو الحريره إلا
إذا عرض عليه مجموعته .

تختخ : وهل هي حقاً مجموعة ممتازة ؟

بكك طبعاً وهناك بعض الأحاب جاءو بصع
مرات لشراء بعض السلالات نعالع كبيرة .

وانسى الأصدقاء من ترتيب حاجياتهم وقد « بكك »

سأذهب لمساعدة السيدة « صهبة » في إعداد العشاء .

وانصرف « بكك » مسرعاً ونظر « محب » في ساعده ثم

قال ما زال أمامنا نصف ساعة، هل نتحول في الحريره ؟

تختخ : لندع ذلك لنصاح . إنها حريره صغيرة

وفي خلال ساعة يمكن أن يعرف كل شرفها

لوزة : تعالوا سطر إلى الحيرة من أعلى الريح !

وصعدوا جميعاً إلى الدور الثاني الذي يشبه الريح فعلا

ووقفوا يتأملون ما حولهم . كانت الليلة مصلمة وبكى

وتقدم « بكك »

يصع الحقائق مع

الأصدقاء وكانت الشمس

قد غربت تماماً .. وخلفت

وراءها أفقاً شديداً

الاحمرار .. وفجأة سمع

الأصدقاء صوت مكينة

تدور وقال الدكتور : إنها

مكينة إضاءة متنقلة

تير جميع الأكشاك

وإصطلات الخيول !

قالت زوجة الدكتور

مشارككم حتى موعد

العشاء .. إننا عادة نتعشى

في التاسعة .

وانصرف الدكتور

وزوجته ، وقالت « لوزة » :

سنأخذ أنا و « نوسة »



بحوم العبيدة كانت تصبى الحيرة وعلى امتداد الصر
عرا كانت أصواء مدينة عبيدة تتلألاً وقال « محب » أعتقد
أنها « بورسعيد » !

وشرقاً كانت مدينة « المطرية » واصحة . أما شمالاً
وحيوياً فلم يكن هناك إلا نهر أسود يحدد من بعيد بحيره
« المنزلة » أكبر بحيرات مصر ، واورها إتاحةً للسمك
وصحافة أنهار « عاطف » إلى شئ ، يرحف فوق الماء شئ
صحم كأنه سببة بلا تفاصيل ، أو حيوان خرافي بلا أقدام
شئ أبيض يتحد شمالاً من حيث كانوا عند بحر القر . .
وقال « نخنخ » : إنه الضباب الغامض !

وقف الأصدقاء مدهويين أمام العاهرة الطبيعية المدهشة .
ولولا أنهم يعرفون حقيقتها لظنوا أنها شئ حارق للطبيعه ، شئ
محيب لا مثيل له . ومضى الشئ الأبيض الصحم سائراً
عوق الماء وقال « عاطف » إنها موجهة إلى حريرة « أبوإسادين » !
وساد الصمت والعيون العشرة تتابع الصباب وهو
يسير ببطء على وجه الماء فيحوي حلمه كل ما يقع في طريقه
من أشياء . .
ثم قالت « لورة » . لا يمكن أن يوجد مثل هذا الشئ .

ولا يوجد وراءه سر غامض !

صحك المعامرون وقال « عاطف » هل تتصورين أن
بداخله ساحراً خرافياً يحول التراب إلى ذهب . والماء إلى
عسل ؟

لم ترد « لوزة » فقد سمعوا صوت أقدام مقبلة ، ثم صوت
« بكبك » يناديهم فزلوا مسرعين وأخذوا طريقهم خلفه عبر
التلال الصغيرة التي تعطى جريرة « ابن سلام » ثم اتجهوا حيواً
حتى أشرهوا على بيران متوهجة . . وكانت تفوح في الجو
رائحة الشواء حتى إن « زعمر » سح مرتين إعلاماً لانساحه

قال « نخنخ » : لحم مشوى !

بكبك : نعم إن السيدة « صفية » قد دعت أحد
الخراف لإعداد عشاء لكم .

نوسة : يا لها من ميدة كريمة !

كانت النيران في حفرة واسعة ، وقد جلس حولها الدكتور
وروجته ، وبعض من يعمل معهم . واستقبل الحاضرون
المعامرون استقبالاً طيباً . وحسبت « نوسة » و « لورة »
بمعات السيدة « صفية » وجلس بقية المعامرين حول الدكتور
على حين كان أحد الأشخاص يحرك الخروف المشوى فوق

النار . . والدهن يسيل منه . . على نار الخشب فتزداد رائحة الشواء .

قال الدكتور . أرحو أن تقصوا معاً وقتاً طيباً !

نختخ . باسم رملاني وباسمى أتكرك أنت وزوجتك المحترمة على هذه الدعوة الكريمة .

الدكتور . مرحباً بكم . إنا سعد بالصيف . فلا أحد يأتي إلى حريرة « اس سلام » إلا تحار الحبول الذين يتعاملون معي

نختخ سمعت من « نكك » أن بعضهم يأتي من أوروبا وأمريكا !

انسم الدكتور وقال . هذا صحيح . فعدي مجموعة من أفضل الحبول العربية . وهواة هذا النوع من الحبول يأتون من جميع أنحاء العالم لشراؤها . وبالصدفة سيأتي عدداً مليونير أمريكي لشراء بعضها . . وسوف نحضرون عرضاً للحبول أمامه .

لاحظ « محب » أن الكلاب الثلاثة تجلس متجاورة . . وكأنها تصادقت مثلاً تصادق المغامرون وبقية الحاضرين . . وكانت عيون الثلاثة مركزة على الخروف الذي كان يدور

على النار . وقد اكتسى باللون الأحمر والأسود دليل على أنه قد نصح . . وتقدم أحد الرجال من الخروف ، وأخرج سكيناً طويلة وهوى بها على الصعد فقطعه بعد ضربات سريعة ملاحقة . وسرعان ما كان يورع قطعاً كبيره من اللحم الساحن الناضج على الخالسين وجاءت أطق السندقة ، والخير الذي كان ينصح على من صغير محوارهم

كانت حملة خلوية شبيهة بكل ما يمكن أن نحويه من متعة و ليلة صيفية جميلة . . واهمك الأصدقاء و الأكل ، وكما أشرها على الانتهاء بما أمامهم من اللحم ، وحدوا قطعة أخرى شبيهة ، ودعوة لمزيد من الأكل .

وقالت « لوزة » وهي نصع طينها جانباً هذه ألد أكلة أكلتها في حياتي !

قالت السيدة « صفية » . ولكك لم تأكل ما بكى !

لوزة : لقد أكلت ما يكفيني سنة كاملة !

وكانت الكلاب الثلاثة وخاصة « زحر » قد اهمكت في الأكل ، وكان « زحر » يتحدث بعنه بأنه لم ير في حياته طعاماً أكثر ولا أمتع من هذا . . وتمنى أن يبنى أصحابه في هذا المكان إلى الأبد .

انتهت حفنة الطعام وبدأت حملة أخرى . . حملة
سمر حميدة . اشترك فيها الرجال الثلاثة الذين يخدمون
الدكتور . . وه بكتك والأصدقاء .

لعبوا لعبة الاستعمارية وغيرها من الألعاب المسلية . .
وامتلأت الخريزة بصدى ضحكاتهم حتى إذا تقدم الليل .
كان الجميع قد استعدوا للوم بعد هذا اليوم الحافل . .
وقال لهم الدكتور ان عرض الحيول سيبدأ في الساعة صباحاً
قبل أن ترتفع أشعة الشمس .

وعاد الأصدقاء إلى الرح الذي يرلون فيه . وسرعان
ما استغرقوا في نوم هادئ منع .

في الصباح الباكر كانت «لورة» أول من استيقظ .
فتحت نافذة الرح وأطلت على العالم حولها . رأت خريزة
«امر سلام» التي نشه سمكة كبيرة مستلقية في المياه . .
ورأت من بعيد بقية الصاب الغامض وهو يتلاشى في أشعة
الشمس . وعلى اليسار رأت رجال الدكتور وهم يرحلون
الحيول من حظائرهما . ثم سمعت صوت مونور . ورأت يحنأ
أيقاً يتقدم من الخريزة على بعد ثلاثة كيلومترات تقريباً ،
ثم سمعت صوت حوافر حصان يجرى بالقرب منها ورأت



وعلى مسافة من كل الحيول وقف حصان وبيد أسود . . كان تحفة في جماله



ظهر الأمريكي معه رجل آخر وسيدة

الدكتور « داء » بركه . ويخبري كالسهم . وكان واضحاً
أنه يقوم برياضته اليومية .

أسرعت « لورة » توقف الأصدقاء . كانت الساعة
السادسة والنصف . وفي دقائق كانوا قد انتهوا من ارتداء
ثيابهم ثم انطلقوا إلى معسكر الدكتور الذي بعد عنهم
بنحو كيلومتر .

وحدوا الخيول تقف في صفين متجاورين الحبول
صغيرة الر في جانب ، والحبول الكبيرة في جانب
وعلى مسافة من كل الحبول وقف حصان وحيد أسود
دهل الأصدقاء عندما رأوه كان نعمة في حماله
كان جسم الحصان شديد الرشاقة . شديد السواد
عدا بقعة بيضاء صغيرة كاللحمة على رأسه بين أذنيه تماماً .
وكانت عيانه كبيرتين بشكل غير عادي لونهما بلون
الذهب . عريض الصدر . أحمر الطر . وشبق
الأطراف .

وظهر الدكتور وهم يحدقون في الجواد فقال لهم معر
هل رأيتم ؟ إنه قد يكون أحمل جواد في العالم إنه يستطيع أن
يكسب أي ساق كما تسوق سيارة مرسيديس عرنة يجرها حمار

كانت في صوته نبرة
اعتزاز . . ثم نزل من على
صهوة حواده ، وتقدم من
الحصان الأسمر وباده في
حب حفيبي ، وهو يرت
على معرفته المتصصة الشعر
«يرموك» «يرموك»



ثم التفت إلى الأصدقاء
وقال : لقد سميت على اسم

معركة العرب الشهيرة ، فهو حواد عربي أصيل

واستجاب الحواد للنداء . . واحيي . .

وأخذ ينصح بصاحبه ، وجاء وحل يجرى وقال . .
لقد وصل الأمريكي !

قال الدكتور بهدوء : إنني في انتظاره !

واختار الأصدقاء تلاً صغيراً جلسوا فوقه . .

ومعه وحل آخر وسيدة . . وتقدم منهم الدكتور مزح . .

الأصدقاء بإديه باسم مستر « وولتر » . . كان « وولتر » نموذجاً
للأمريكي الثرى . . طويلاً . . يرتدى ملابس صارحة الألوان
ويحمل منظاراً وكاميرا . . أما الرجل الآخر فكان واضحاً
أنه حارسه شرس المظهر . . تحت قميصه الحارح فوق
بطلونه انتعاج واضح . . وعرف الأصدقاء أنه يحمل مسدساً
ضخماً . . أما السيدة فكانت أشبه بنحوم السبها . . كانت
ترتدى بلوزة قصيرة . . وسطولياً ضيقاً . . وقبعة واسعة من
الخوص .

وأخذت الخيول تسير . . وقد جلس الأمريكي ورميله
والسيدة على كراسي حمراء أحضرها الدكتور من الكشك
الكبير الذي يقيم به . . وكان الرجال يأتون بكل حصان
ويدورون به أمام الأمريكي الذي كان يقوم ويمتحن فم
الحصان . . ويمر يده على ظهره وأطرافه .

كان المعروض للبيع من الخيول ستة من الصغار . .
وأربعة من الكبار . . شاهداها الأمريكي جميعاً . . وفجأة
قام من مكانه . . واتجه إلى حيث يقف «يرموك» . . ولاحظ
المعتمرون الخمسة على الفور أن الرجل دهل أمام الحصان
الأسود . . وأخذ يدور حوله ويضع يده على رقته . . ويظهر

إلى عيبه . وقامت السيدة الرشيدة فاضمت إليه .

والتفت الأمريكى إلى الدكتور « ندا » قائلاً : هذا !

هو الدكتور رأسه قائلاً : ليس للبيع !

الأمريكى : سأدفع لك أى مبلغ !

عاد الدكتور يهز رأسه : ليس للبيع !

ندا الصيق على وجه الأمريكى . وأحد يتحدث إلى

السيدة التى معه ويشير بيديه ، وحاء عصير الليمون فشرط

الأمريكى بعصية . ثم التفت إلى الدكتور ووضع يده على

كفه قائلاً : اسمع يا صديقى . سأدفع لك مبلغاً لا يمكن

أن ترفضه .

اشتم الدكتور « ندا » وقال : قلت لك يا مستر « وولتر »

إنه ليس للبيع إن « يرموك » صديقى إذا صحح أن تفهم معنى

الصداقة بين رجل وحصان . ولعلك توافقى أن الصديق

لا يبيع صديقه بأى مبلغ !

صاح « الأمريكى » غاضباً : فى هذه الحالة . . لن

أشترى أى حصان آخر !

ظل الدكتور « ندا » هادئاً وقال : إنك حر تماماً يا مستر

« وولتر » وعلى كل حال فإبى لا أهتم كثيراً بالبيع ، فعندى

من المال ما يكفى .

واستدار « وولتر » إلى رفيقه . الحارس القبيح الشكل .

والسيدة وقال : هيا بنا . .

قال الدكتور « ندا » : ألا تبقون للغداء ؟

قال « وولتر » مشيحاً بيده : لم يعد عدى أية رعة فى

الطعام !

واصرف « وولتر » على الفور ، واستدار الدكتور إلى

المغامرين وقال : آسف جداً . . لعلكم لم تتصافقوا لهذا

الموقف العاضب !

قام المغامرون واتجهوا إلى « يرموك » ، وقال « محتج » :

إنا كما مستصافق لو بيعت هذا الحصان المدهش . . فيجب

أن تبقى فى مصر !

قال الدكتور : أستاذكم ، فسوف أذهب فى عمل إلى

« المطرية » وقد لا أعود الليلة وأرجو أن تقصروا وقتاً طيباً فى

الجزيرة .

وغادرهم الدكتور ، وأخذ الرجال يعيدون الخيول إلى

حظائرها . . واصرف الأصدقاء للتحويل فى أنحاء الجزيرة .

وفى نحو ساعتين كانوا قد عرفوا كل شىء عنها .

قالت «نوسة» فجأة :
لا أعتقد أننا سنجد هنا
أى شيء مثير . . إن الحياة
تدوهادثة جداً ، الدكتور
والسيدة «صفية» ،
والرجال الثلاثة و«بكبك»
. . . ونحن . . . والجزيرة
الصغيرة .

قال «تختخ» معلقاً :
لقد نسيت الخيول !

• • •

مر يومان . . ونحقق
ما قاله «تختخ» عن
الخيول . . ففى صبيحة
اليوم الثالث اكتشف
الدكتور «ندا» ، اختفاء
حصانه الجميل «يرموك» !
كان الدكتور قد



استيقظ مكرراً كعادته ليقوم برياضته الصباحية على ظهر أحد
حيوله، وعندما ذهب وحده حارس الإسطبلات موثق اليدين
والقدمين والعم . . وقد اختفى «يرموك» من حظيرته .

وبدأت الجزيرة الصغيرة تعلو بالحركة . . واستيقظ
المعالمرون الخمسة كعادتهم وكان أول شيء وقعت عليه عيونهم
وجه «بكبك» المرتاع . كان الولد الصغير يردد فى فرع

لقد اختفى «يرموك» !

نوسة : اختفى ! كيف ؟

بكبك : لا أحد يعرف . . لقد ذهب الدكتور إلى
الإسطبل ليراه فى الصباح الباكر فلم يجده ، ووجد «عد السميع»
الحارس موثقاً وملقى فى حفرة وقد اختفى الحصان .

ارتدى الأصدقاء ثيابهم على عجل . واطلقوا وحلمهم
«زئجر» إلى مطقة الاصطبلات ، ووجدوا الدكتور «ندا» .
وقد انعكس على وجهه ما يعاينه من ألم . ولكنه كان متهاكاً
أعصابه . وعندما رآهم قال بصوت حزين . لقد اختفى «يرموك» !
تختخ : لقد قال لنا «بكبك» مد لحظات .

ولكن كيف حدث هذا ؟

الدكتور لا أدري . هناك كلب الحراسة . . «رعد» .



انطلق لأصدقاء، إلى محطة لاصطلاب، ووجدوا الدكتور «د»

والحارس «عبد السميع» . . وقد وجدت «رعد» يتحول
حول الحطائر كعادته . . ووجدت «عبد السميع» ملقى في
حفرة موقفاً .

وسكت الدكتور لحظة ثم قال : سأذهب إلى «المطربة
دقهلية» لإحضار رجال الشرطة !
وانصرف الدكتور . وسأل «محب» و«بكبك» : أين
السيدة «صفية» ؟

بكبك : إنها مريضة منذ أمس ليلاً !

نقدم «مختخ» من حطيرة «يرموك» وأحد يفحص كل
شئ فيها على حين أخذ بقية المعامرين يفحصون الأرض
إمحيطة بالحطيرة وكانت أرض الجزيرة أرضاً ححرية ،
وفي أحراء منها تنمو الحشائش ، وبعض السناات وعلى أطرافها
يرتفع البوص إلى أكثر من قامة الرجل . . ولم يكن ممكناً
السحت عن آثار حواقر «يرموك» . فقد كانت أرض الجزيرة
حافلة بآلاف من آثار الحواقر نتيجة قيام الحيول برياضتها
اليومية وآثار حواقر حصان الدكتور الذي يترفض عليه .
واستعد المعامرون بعد مناقشة قصيرة إمكان العثور على آثار
«يرموك» بين هذه الآثار كلها .



واختار «تختخ» مكاناً ظليلاً ، وحلّس مع المعامرين
ومعهم «بكبك» .

وسأل «تختخ» «بكبك» : كيف تم الحراسة هنا ؟
قال «بكبك» : الحراس الثلاثة . . «معود» مع
الخيول . .

قاطعه «تختخ» : دائماً ؟
بكبك . نعم . فهو أصلاً مائس خيول !
تختخ . والحارسان الآخران ؟

كبيك : أحدهما عادة يكون في الراحة . . والثاني يحرس
معسكر الدكتور ، ومعهم أحد الكلبين . . والكلب الثاني « رعد »
كما قال لك الدكتور يقوم بحراسة الإسطبلات .

قالت « نومة » : سأذهب مع « لوزة » لزيارة السيدة
« صفية » وسنعود بعد قليل .

قال « تفتخ » : وسقوم نحن الثلاثة بالتحويل في الحريرة
نحس عن أى دليل يهيدنا . وسلتقى على العداء .

واصرف « بكث » مع « نومة » و « لوزة » وقسم المعامرون
الثلاثة الحريرة إلى ثلاث مناطق . كل منهم اتجه إلى منطقة
للبحث فيها على أن يجتمعوا بعد ساعة في المكان نفسه .

ماذا يمكن أن يترك لص سرق حصاناً من آثار ؟ هكذا
كان « عاطف » يحدث نفسه وهو يسير في الشمس الحامية
منجهاً إلى الشاطئ الغربي للحزيرة المواجهة لمدينة « بورسعيد » .
إبه بالطبع لا يترك بصمات . . ولا أدوات استخدمها . .
إبه لا يترك شيئاً على الإطلاق . . ولكن من هو صاحب
المصلحة في مرقعة حصان على الثمن إلى هذا الحد ؟ ليس
إلا واحداً فقط . . هو المليونير الأمريكى !

وهل يمكن أن يتدفع « سيوير » تحت رعمة اقتناء الحصان

إلى السرقة ؟ هل يمكن أن يسرق الحصان ويحرق به من
للاد ؟ وهذه السرعة ؟ .. يراه في الصباح ويسرقه في الليل ؟
الإجابة عن الأسئلة كلها بالنفى .

إذن من الذى سرق « يرموك » ؟ وكيف حرق به من
الحزيرة !! وأين ذهب به ؟ هذه هي الأسئلة التي يجب أن
يبحثوا عن إجاباتها .

...



محاولات

كانت المناطق التي يتكاثف فيها البوص قريبة من شواطئ الجزيرة . . . وكان « محب » وهو يسير يفكر في أنه قد يجد « يرموك » في مخبأ من البوص . . . وتصبح ضربة حظ ممتازة . . . ولكنه بالطبع لم يكن شديد الأمل . . . فمن المستبعد أن يسرق لصوص أو



محب

عصاة هذا الحصان المسارتم يحميه على بعد أمتار من صاحبه . ولكنه على كل حال أحد بعوض تدريباً في البوص الكثيف ، وضوء الشمس يخفى شيئاً فشيئاً فلا يرى منه سوى حياض رفيعة . . . تكشف له الطريق ، وفجأة أحس « محب » بحاسة المدبر ان حطرا يتهدده . حطر قريب لا يعرف ما هو . وتوقف عن السير وأصاخ السمع فلم يكن هناك سوى البوص نهر الريح الحفيفه فيحدث صوتاً كالوشوشة ولا شيء آخر .

وعاد « محب » يسير ولكن قلبه ما زال يحدثه أنه معرض لحظر ، فهناك هناك شخص يسعه . . . إن صوت أقدام شخص شئ لا يمكن إحصاؤه خاصة مع عدم مسمرس « كمحب » إذن فما هو ؟

وتوقف مرة أخرى عن السير وأصاخ السمع ولا شيء واحد يدور بعينه حوله . . . وتناهد مصدر الخطر . . . كانت حبه صحمة ترحف من الأعشاب بحضراء ملته بحبه . . . بعد « محب » لحظة ثم تحدث نفسه وهو من هذا . . . لا يحس لأن من سلاحهم من سلاح الأعصاب حدثه . . . بعد كعب بر وحدث بل ناعب بحبه . . . ما حنة لا يحس إلا بد استهته . . . فهناك دس عند دون . . . حدث « بر وحدث هذ لندعه على انه . . . لعهه . . . في أعده نفسه وطلب لحة نفسه . . . وليس برفع يدوه من قهه إلى الأمام ثم يعود سرهه ليحس مكره . . . كان على « محب » أن يفكر بسرعة . . . د هاحمه ماد لعل يمكن معه أي سلاح . . . وتفت حوله سحت عن نفسه تمكن اقتلاعها سرهه . . . فليس أصعب من اقتلاع بوضه من لأرض بوحده . . . وحس الحط كان قريب منه ما يحس

إليه بوصة مقطوعة من جذورها . . . قد اصفر لونها . . .
وإحدى « محب » يلتقط البوصة ويعبأه على الحية . . . وفحاة
انقضت الحية . . . ولم يكن الانقضاض في اتجاهه . . . لقد
انقضت على حجر للعثران وكان فأر ضخم قد حرج من
الحجر ونهت حوله . . . وشاهد « محب » الحية وهي تقص
كالتديفة ، وتلدع الفأر الذي أسرع هارباً .

وقف « محب » مكانه ساكناً لا يأتي بحركة . . . فقد
كانت الحية المتوحشة على بعد سبعمترات منه . . . وكان يرفع
العصا فوق رأسه على استعداد ولكن الحية مضت في
طريقها . . . وسمع حركتها السريعة بين الأعشاب خلف الفأر
وأدرك « محب » أن الفأر لم يتعد كثيراً وأن الحية المرعنة
ستنصل إليه بعد أن يحقق السم مفعوله .

مصى « محب » يتحول بين البوص المتشابك . . . حذراً
حتى لا يفاجأ بحية أخرى .

وفي هذا الوقت كان « تمنخ » يجلس على صحرة قريبة
من الشاطئ ، إنه لم يضع وقتاً طويلاً في التجول . . . فقد
كان يحس أن لمر احتفاء « برموك » يحتاج إلى تفكير
أكثر مما يحتاج إلى مجهود عضلي . . . وأنه من الصعب العثور

على آثار في الخربة إلا بعد مجهود طويل وقد لا يشعر .
كان « تمنخ » يفكر في سرقة الحصان الأسود من ناحية
محددة . . . كلما راد تفكيره فيها راد اقتناعاً بأهـ الطريق
الوحيد للسرقة ولكنه قرر أن ينتظر حتى يحصر رحى الشـهـ
وبرى في أي طريق يسرون قبل أن يعطه خطوته . . .
يتحدون هم طريقة أسرع للعثور على الحصان . . . وربما لا
يحتاجون إلى مجهوداته .

عندما اجتمع المغامرون الحمة بعد ساعة على حسب
الاتفاق . . . لم يكن أي واحد فيهم قد عثر على دليل فمن ان
يكشف عموص احتفاء « برموك » ولكن كان كل منهم يحمل
مجموعة من الأسئلة فكر فيها ولكن السؤال الذي طرحه
« تمنخ » كان هو أهم سؤال : هل سح « الككب » « عد »
عندما أقدم اللصوص على سرقة « برموك » أو لم سح ؟

هكذا ألقى « تمنخ » السؤال على « محب » و« عاطف »
وقال « محب » أرجح أنه لم يسح لأنه لو سح
لرد عليه « رنجر » والككب الثاني وليس سعيد أن سيفقد
على صوت الساح إذن فإن « رعد » لم يسح فلهذا
قال « عاطف » : السبب سيطر . . . ان الذي سرق

« برموك » معروف للكلب . إنه رجل يعرف الكلب جيداً .
هذا م بسح . ومعنى ذلك أننا يجب أن نبحث حولنا .
أن نبحث بين سكان الجزيرة أنفسهم . . . وفيها عدا الدكتور
ورحاله . عدد من الصيادين يعيشون في أكواح متاعدة
عن الشاطئ الجنوبي .

قال « نفتح » على كل حال دعونا نتطرق حال الشرطة .
ولقد هذا الموضوع سراً بس . فلو أن رجال الشرطة تسهوا إلى
هذه الحقيقة لداعت . ويعرف اللص أو النصوص الحقيقة
فيحتفون إلى الأبد في هذه البحيرة الواسعة . حيث توجد
عشرات الخمر المعرلة وحيث لا يفكر أحد في الذهاب إليها .
ولعلكم تذكرون حديث الحمير . . إن عدداً كبيراً من الخارجين
على القابول يعيشون في مصقة بحر القرو وحزرها . . وإن أية
قوة من رجال لشرطة لا تستطيع الوصول إليهم .

ونظر « نفتح » إلى الحارب الآخر للحريرة حيث كان
صوت واضح لمحرك « لش » يرتفع في الصمت وقال : هذا
قرب حاري . ولعله قرب رجال الشرطة فتعالياً بحضر التحقيق
قدم لثلاثة وقال « محب » . سبت أن أقول لكما . .
إن النوص الكثيف على ضواطي الجزيرة فيه ثعابين من نوع صحم !

عاطف : هل قابلت شيئاً ؟

محب : نعم . . كان لي شرف مقابلة حية لا يقل طولها
عن مترين . . كانت في طريقها إلى جحر للشران . وكنت
في الطريق نفسه .

قال « عاطف » ضاحكاً : لعلها ظنتك العار ! !

محب : لقد كانت أكثر تعقلاً منك .

عاطف : لعلها أدركت أن العار ألد طعاماً !

لم يرد « محب » فلم يكن في إمكانه مجازاة سحرية
« عاطف » . . السريعة المتدفقة ومشي صامتاً حتى وصلوا قرب
المسكر . وكان قارب رجال الشرطة قد اقترب من البر ، وبدأ
الدكتور « بدا » في وسط القارب يخفف عرقه .

وقف الأصدقاء الثلاثة عند مرسى القوارب . . وظهر
صابط نشيط قفز إلى البر وخلفه الدكتور وثلاثة من حود
الشرطة مسلحون بالسادق . . وأشار الدكتور إلى الحفائر واتجه
الضابط ومعه الرجال الثلاثة إلى حيث أشار الدكتور .

وسار الأصدقاء خلفهم ، وسرعان ما اصمت إليهم
« بوسة » و « لوزة » وقالت « لورة » : إن السيدة « صفة »
حزينة جداً من أجل زوجها . . فهي تقول إن هذا الحصان

تختنخ . من الأفضل أن يبقى هذا سراً فقد لا يصل إلى
 أى شيء ونصيح موضع سحرية من الجميع
 أحد الضابط الشاب يعاين حظيرة « برموك » في دقة
 أعجب بها المعامرون . لقد فحص الأرض والخدران ووع
 الطعام . كما شم جردل الماء بصح مرات ، وقال « تختنخ »
 هامساً : إنه يبحث عن محدر . وفعلاً قد يكون اللصوص
 قد خدروا الحصان قبل سرقة .

والتفت الضابط إلى الدكتور وسأله عن عدد الرجال
 الذين يعملون عنده . ثم طلب إحصارهم ثم إحصار كل من
 كان على أرض الجزيرة أمس . وانصرف الحديان لهذه المهمة .
 وبعد نحو نصف ساعة كان عدد لا بأس به من سكان
 الجزيرة قد حضر . صيادون وروحاتهم . بعض العاملين
 في مسجد « اس سلام » وبعض الروار الذين لم يره المعامرون
 من قبل . . ووقف المعامرون الجملة صم من حصر .
 وقد شعر « عاطف » برعة قوية في الصحك . فهم يقفون
 لأول مرة في صفوف المشتبه فيهم .
 ومال « عاطف » على « نوسة » قائلاً هذا حال الدنيا .
 بعد أن كنا مغامرين أصبحنا متهمين !



هو أعز شيء لديه في العالم .

نوسة ألم تصلوا إلى شيء بعد يا « تختنخ » ؟

تختنخ : لقد وصلنا إلى عدة أسئلة !

نوسة : أسئلة ؟ !

تختنخ : نعم ، ستتطر لرى ماذا يفعل رجال الشرطة
 وبعدها قد نقرر العمل وقد يصلون هم إلى استعادة الحصان .

لورة : إنهم لا يعرفون طبعاً أنا مغامرون ، ولنا تاريخ

طويل في حل الألغاز !

وتحركاتهم حتى الصباح .

وتوقف الضابط عند رجل متوسط العمر من رواد الجزيرة

قال الجميع إنهم لا يعرفونه كان الرجل عريث المظهر

طويل القامة بلس ملابس الصيادين ولكن من الواضح

أنه ليس صياداً حقيقياً . فقد كانت بشرته بيضاء لم تلوحها

الشمس .

وبدا للجميع أنه أقرب الموجودين للاشتباه .

...



ردت «نوسة» و

ضيق : من قال إننا

منهمون ؟ إنه إجراء

ضروري أن يسأل الضابط

كل من كان موجوداً ليلة

سرقة الحصان !

عاطف : أخشى أن

يتضح أنني أنا السارق

الجزور !

نوسة : لا وقت

للفضحك الآن يا

«عاطف» .

وسكت «عاطف» ..

ومضى الضابط يستجوب

كل الحاضرين واحداً

واحداً . . . كان يسألهم عن

سبب وجودهم في الجزيرة ..

وأين كانوا ليلاً . . .

في الليل

قال أحد الخندين مقدماً
الرجل للصابط : لقد وجدته
محتثاً قرب الشاطئ ، ومعه
قارب صغير . وقد رفض أن
يخبرني باسمه ، وسب حصوره
إلى الجزيرة .



نحتج

تركزت الأنظار على
الرجل العريب ، وكان
المغامرون الثلاثة يتساءلون

كيف استطاع الرجل الاختباء منهم .

سأله الصابط : ما اسمك ؟

لم يرد الرجل . ولدهشة الحاضرين جميعاً ، اقترب
من الصابط ثم أمسكه من ذراعه ومس في أذنه بصع
كلمات وأدب بدهشة عندما عاد الصابط مكنه
يسر مع الرجل وأبعد مسافة ثم وقف وأخذ يتأدلان
حدث . ثم انصرف الرجل وعاد الصابط يواصل مهمته

في استجواب الموجودين .

قالت « نوسة » هامة : مدهش ! ماذا حدث ؟

رد « نحتج » هاما : المسألة بسيطة . إن هذا الرجل
المتكر في نيات صيد هو من رجال الشرطة ، ويبدو أنه في
مهمة سرية لا يريد الكشف فيها عن شخصيه .
بأنطع اصطر لكشف شخصيه لصابط نحتج

محب : لماذا لم يحضر وكيل النيابة ؟

نحتج : لعمري مشغول عريضة حتى وعلى كل حال ،
إن الضابط الآن يقوم بتحقيق مبدئي على طسعة .
يأخذ المشته فيهم إلى القسم لاستجوابهم .
لوردة ومداداً يفعل هذا يصعد مسكراً في هذا
اسم « نحتج » وثلاً هذا هو اسمهم .
كيف عرف ماذا يفعل وهو يقوم مهمته ؟

جاء دور معاشرين حممه من « حجج » لاجه
عن أسئلة الصابط عن أسمائهم وسبب حضورهم في غرفة
وتحركتهم ليلة لسرقه . ولم تكن هناك صفاً ابداً .
الأصدقاء .

وبشء استجواب الجميع انتهت الصابط لي ألكم

« بدهاء » . . . وسأله : هل نشته في أحد من الموجودين ؟ .
فقال الدكتور « فدهاء » : إنني أتق في كل العاملين معي . .
وضيوفي الخمسة طبعاً . . وهؤلاء الصيادون الموجودون في
الخربرة أعرفهم جميعاً ولست أعتقد أن بينهم أي واحد يفكر
في سرقتي .

هر الصائد رأسه وقال مائة عربية ولكن سمعت
ما بوسنا .

وأحد الدكتور بشرح مصاطح حكاية الملبوبير الأمريكي
« ووسر » . . . بينما قرر المعامرون لحمسة أن يأخذوا قارباً
صغيراً « فلوكة » يدورون بها حول الجزيرة .

فان « نحتج » . . . انها فرصة أن تلقى نظرة على الخربرة
من الخارج . . . لعل ذلك يوحى إلينا بشيء .

وسرعوا أن القارب انصعد وحينهم « رحر » الذي كان
يدور مصانف من كل هذا الكلام الذي يدور حوله

أحد « نحتج » . . « محب » يحدو . . . والتدرب بساب
على سطح البحيرة المادئة وكل من المعامرين بدلى برأيه في
السرقه . . . وقال « نحتج » : لقد تحدثت مع « محب »
و « عاطف » عن الكلب « رعد » . . . بأن هذا الكلب الموحش

لم يكن ليترك لصاً يدخل الحظيرة دون أن يفتك به أو على
الأقل يسح للنتيه . . . إن هذا الكلب هو مفتاح القضية .
فما دام لم يسح فعني ذلك أن اللص أحد الذين يترددون
على المكان !

محب : إنني أعتقد أنه أحد الحراس .

عاطف : لعل صباط الشرطة يصل إلى هذه الحظيرة
بوسة : ولكن الذكور « بدهاء » قرر أنه لا يشك في

أحد من سكان الخربرة . . . سواء من الحراس أو الصيادين .
ولعبه عندما يروي قصة الملبوبير الأمريكي ورعبته في شراء
« يرموك » . . . تأتي ثم يصح هذا الملبوبير هو المتهم الأول

لوزة : هل تعتقدون أن صباط الشرطة المتكبر له علاقة
بموضوع سرقة « يرموك » ؟

محب : لا أعتقد . . . فالسرقة لم نكتشف إلا هذا
الصباح . . . وليس من الممكن أن تصل الأحبار إلى الشرطة
هذه السرعة . . . وخاصة أنه ليس من صباط شرطة « المطربة » .
والأ لتعرف عليه الصباط الذي يقوم بالتحقيق

طل : « نحتج » صامتاً طول الوقت . . . كان يحدو وه
يظر إلى الخربرة متأملاً دون أن يطق بحرف . . . وعرف

المعالمون أنه يدبر في دمه خطة معينة، وأنه سيحبها عنهم حتى تنضج . . فهذه هي عادته دائما .

وعادوا قرب الظهر إلى الحريرة . وكان العداء قد أعد . ولم تظهر السيدة « صعية » فقد كانت ما تزال مريضة .

وفصلت « بوسة » و « لورة » أن تتولا طعام العداء معها . تحدث الدكتور إلى الأصدقاء . وقال لهم إن صايط

الشرطة قد انصرف بعد لتحقيق المدنى . وإن فكره أن الحصان قد هرب إلى « مطرية دقهلية » وهي أقرب مدينة

إلى حريرة « اس سلام » أو إلى « بورسعيد » . وأنه سيقوم بالتنجس والبحث في « المطرية » . وسيحظر شرطة « بورسعيد » .

سأله « محب » : ألم يشبهه في أحد ؟

الدكتور : إنه يشبه في الحراس . ولكن موقفهم سليم . فأخدمهم كان في حراسة معسكرنا . وهو بعيد عن

اصطلات الحيول مسافة كبيرة . كما أن المعسكر يفتح وراء أحد اللال والثاني كان نائماً في عشه لأنه كان في فترة

راحته . والثالث اعدي عليه اللص أو اللصوص وشدوا وثاقه . سكنت الأصدقاء . ومصوا يتناولون طعامهم . . وكانوا

جميعاً يشعرون بالأسف من أحل الدكتور . وبخاصة أن

السرقه حدثت بعد حضورهم يومين .

وعاد الدكتور يقول : سادس إلى « بورسعيد » لمقابلة المليونير « وولتر » ، فإني أتصور أنه لم يشترك في السرقه . ولكن لعل

اللص أو اللصوص يعرضون عليه شراء الحصان .

ابتسم « نخنخ » لأول مرة قائلاً . هذه فكرة ممتازة يا دكتور . . فمن المؤكد أن السارق يعرف مدى اهتمام المليونير

بالحصان ولعله سرقه لبيعه له .

الدكتور : هذه فكرتي . . وقد عرضتها على الصايط

نخنخ : وهذه هي فكرتي أنا أيضاً .

قال الدكتور : إنك ولد ذكي .

وابتسم الأصدقاء جميعاً . فلم يكن الدكتور يعرف أن هذه المجموعة من الأولاد والبنات قد اشتركت في حل عشرات

الأفكار والقضايا العامضة . . ولعله كان يتصور أنهم « شوية عيال » لا يعرفون شيئاً .

مضت بقية اليوم و « نخنخ » يسير مع « زنجير » متحولاً في الجزيرة . . حتى إذا هبط الظلام . . وامتدت السهرة حتى

العاشره ، أوى الجميع إلى أماكنهم عدا « نخنخ » الذي جلس أمام البرج واصماً ساقاً على ساق . . ملقياً رأسه إلى الخلف .

تقدم الليل.. وبام الجميع حتى «تختج» استسلم للوم وهو
حالس.. و«زجر» تحت قدميه.. وعندما أشرفت الساعة
على الثالثة صاحاً تحرك «تختج» من مكانه فقد آلمته عظامه..
ونظر إلى ساعته ثم فرك عينيه وقال «لزجر» : متنى هنا
يا «زجر».. حتى أعود.

تضابق «زجر» وهر ديله ، ولكن التعليمات كانت واضحة..
ومشى «تختج» محادراً حتى اقترب من الاصطبلات..
كان الحارس في مكانه بعد كونا من الشاي.. وطل «تختج»
بتأمله لحظات.. كان ينصرف بشكل طبيعي جداً.. وقرر
«تختج» أن يتم جولته.. مضى إلى كوخ الحارس الثالث..
كان الكوخ مظلماً.. واقترب «تختج» بهدوء وحذر ،
ووضع أذنه على جدار الكوخ محاولاً الاستماع إلى صوت
تنفس الحارس.. ولكن لم يستطع أن يعرف هل الحارس
بالداخل ، أو أنه ليس موجوداً؟ وقرر «تختج» أن يتأكد فقد
كان في حاجة إلى شيء ولو صغير يؤيد فكرته.. وقرر أن يفتح
الباب ويدخل.

وقف يتأمل الباب لحظات ، كان مغلقاً ، ولكن ليس
إغلاقه محكماً . فهو باب قديم في كوخ قديم.. وعشى

الحذر وضع يده على الباب ودفعه بهدوء شديد.. ولكن
الباب أصدر صوتاً خفيفاً.. وسمع «تختج» في داخل الكوخ
حركة ، ووجد الحارس يقفز إلى الخارج وهو ينادى بصوت
خافت : حافظ.. حافظ.. حافظ ! !

وكم «تختج» أمانه وهو يتوارى خلف الكوخ ، وشاهد
الحارس وهو يقف أمام باب الكوخ مصتاً.. ثم دخل وعاب
لحظات ، وعاد وهو يحمل بندقيته.

وأمرع «تختج» يحنق خلف تل قريب ، ودار الحارس
خلف الكوخ وهو ممسك ببندقته بين يديه.. طل الحارس
واقفاً لحظات ثم سار متحياً إلى ناحية الإسطبلات. ولم يصعب
«تختج» وقتاً ، فقد أخذ طريقه خلف الحارس.. تاركاً
مسافة كافية بينهما حتى لا يحس به.

وصل الحارس إلى مطقة الإسطبلات ، واتجه إلى حيث
يجلس الحارس الذي كان يشرب الشاي ، وقال : حافظ ! !
اقترب «تختج» ليستمع إلى كل ما يدور بينهما ، وسمع
«حافظ» يقول له : ما الذي جاء بك ؟

الحارس : لقد استيقظت على صوت فتح باب الكوخ ،
وظننت أنك الذي فتح الباب !



ظهرت أمام «عبد» حبة ضخمة ترحف بين الأعشاب الخضراء.



صحت «حافظ» وقال لقد أصحت حميف اليوم
 يا «سليمان» .
 ثم أخذ يصب به كونا من الشاي وهو يقول اشرب . .
 وسيطر على أعصابك ا
 تلك الكلمات تصل إلى «تحنج» منقطعة ، ولكنه
 كان دنيبا فقد جلس في عكس اتجاه الريح . . بحيث
 يحمل له الريح كلماتها .
 «مع» «سليمان» يقول معك سحائير لقد نهب سحائير

حافظ : انتظر لحظات . . سأحضر لك سيحارة
 تعجبك .
 ودخل « حافظ » إلى كوخ الحراس ، وعاد بعد قليل . .
 وفجأة أحس « تحتخ » بشيء لرح يلتصق بيده . . وأحس
 برعب مفاحي . . فقد تذكر حديث « محب » عن الحيات
 التي تسكن شاطئ الجزيرة . . وكاد يقفز من مكانه صائحاً .
 ولكنه في اللحظات الأخيرة تمالك نفسه وسحب يده مسرعاً .
 ونظر أمامه .



حدث في الظلام

كان الشيء اللزج الذي التصق بيد «تختخ» . . هو لسان الكلب «رعد» كلب الحراسة الضخم . . كان الكلب يزوم في هدوء . . ويز ذيله . . وأخذ ذهن «تختخ» يعمل سريعاً . . إن عليه أن يظهر نفسه أنه يتتزه ليلاً . . أو ينصرف مسرعاً . .



زفير

وإلا كشف الكلب مكانه . . ولم يجد سبباً لإخفاء نفسه عن الحارسين .

واستقر رأبه على الحطة الأولى . قام واقفاً . . وسار بخطوات شبيطة . . محدثاً صوتاً واضحاً قدميه . وقهر «حافظ» قائماً . . ممسكاً بالبندقية وقال : «مسعود» !

كان هذا اسم الحارس الثالث الذي يحرس المعسكر . ورد «تختخ» : «إني «توفيق» !

تقدم الحارس في الظلام قائلاً : «توفيق» ؟ !

تختخ : نعم . . أحد ضيوف الدكتور «بدا»

تردد الحارس لحظات ثم قال مرحباً . . ما الذي أتى

بك في هذه الساعة ؟

تختخ : لقد أصبت بالأرق . . وفكرت بالتجول قليلاً

في هواء الليل المنعش !

حافظ : تفضل اشرب الشاي معنا !

تختخ : شكراً . . إنها فكرة طيبة !

وتقدم «تختخ» وانصم إلى الحارسين ، وكان واضحاً أنهما

اصطرا بالروية ولكهما أحدا يرحبان به وهما يصبان له الشاي . .

ولاحظ «تختخ» علبة سجائر ماركة «كت» في يد الحارس

«سليمان» . . ودق قلبه سريعاً . . إن حارساً مثل «سليمان»

لا يمكن أن يشتري علبة من هذا النوع . وتذكر الحوار الذي

سمعه منذ قليل تذكر قول «حافظ» «لسليمان» : سأحضر

لك سجارة تعجبك . .

هذه هي إذن السجارة المقصودة . فمن أين أتى «حافظ»

علبة السحائر الفاحرة ؟! دارت الأفكار في ذهن «تختخ» . .

وهو يمسك كوب الشاي ، وي نظر إلى الحارسين . . وأخذ

يرشف الشاي المر على مهل ، وهو يصنع احتمالات المرحلة
المقابلة . . . ولاحظ بطرف عينه « حافظ » وهو يمد يده إلى
علبة السجاير بهدوء ثم يصعها مسرعاً في حيبه . . . وأصبح
شكه يقيناً . . . إن الحارسين بل الحراس الثلاثة هم اللصوص
الذين سرقوا « يرموك » اوى هذه اللحظة التقت عيانه بعيني
« حافظ » كانت لحظة سني فيها « تمتح » أن يخني مشاعره
فمكست عيانه بخلاء ، « يفكر فيه . . . وأحس فحاة بالخطر . . .
فهو وحيد بين الحارسين المسلحين . . . وما يفكر فيه قد انكشف .
واستجمع كل قوته لبدو عادياً فقال : أليس من المحكر
الصيد الآن في الصحيرة ؟

رد « حافظ » بجمود : ممكن جداً . . . هل تحب أن
تذهب ؟

كانت دعوة كريمة للموت وقال « تمتح » : لو كان
أصدقائي معي للذهبت !

حافظ . . . هل هم نائمون ؟
تمتخ : أظن ذلك !

حافظ . . . إذن سددوك للرهة للصيد في الصحيرة الآن !
ووقف « حافظ » ووجه إلى صدر « تمتح » السديقة

قائلاً : إنك تشك فينا !

لم يرد « تمتخ » فعاد « حافظ » يقول . . . إن حروحك
ليلاً . . . وطرقتك إلى علبة السجاير وما قرأته في عيبك يدل على
أنك ولد خطر !

قال « تمتخ » « لحافظ » بهدوء : إن ما تفعله الآن
أشد خطراً !

حافظ : دعك من التلاعب بالألفاظ . . . وهيا بنا .
تدخل « سليمان » في الحديث قائلاً . هل آتى معك ؟
حافظ . لا . انتظرت أنت ها . وسأعود قبل شروق
الشمس .

وهو « حافظ » بدقيته ، وتحرك « تمتخ » وبدأ يسير
وهو يفكر بسرعة . أين يدهان ؟ إن معي قول « حافظ »

إنه سيعود قبل شروق الشمس أيهما مبحر حان من الجزيرة
ولكن لن يدها بعيداً جداً . فلم يبق على شروق الشمس
أكثر من ساعتين .

كان « حافظ » يسير خلفه . . . ولاحظ « تمتخ » أيهما
يسيران في اتجاه الشاطئ العربي للحريرة . الشاطئ الذي
يواجه جزيرة « أبو الماديل » . . . ومحاة لمعت في دمه فكرة

حملته يتوقف لمرط دهشته . . كيف لم يصكر من قبل في هذا ؟
وأحس بهوة السدقية في ظهره . . فاستمر في السير . .
وكانت المسافة بينه وبين الريح الذي يام فيه الأصدقاء
لا تزيد على خمسين متراً . . ولو استطاع أن يلفت أظفارهم
إليه لأمكنهم أن يتعلوا على هذا المجرم . . ولكن كيف وهم
جميعاً نائمون ؟ !

ولكن هكذا قال «تختخ» لنفسه . . «رنجر» مستيقظ
لقد طلعت إليه أن ينتظر وأن يقوم بالحراسة والريح تهب
من ناحية العرب إلى الشرق عليها تحمل رائحته إلى «رنجر» .
لعل «زنجير» يتبه . . فماذا يفعل ؟

وصلا إلى الشاطئ ، وطلب «حافظ» من «تختخ» أن
يركب أحد القوارب ، وقاس «تختخ» المسافة بينه وبين
«حافظ» وهل في إمكانه أن يقوم بحركة نمويه في الطلام ؟
وقف لحظات أمام القارب متردداً وصاح «حافظ» .
اركب . . هيا ! !

النت «تختخ» إليه محاولاً كسب بعض الوقت وقال
إلى أين نحن ذاهبان ؟ !
رد «حافظ» . ليس هذا شعلك . اركب فقط !

ومد «تختخ» قدمه ليضعها في القارب . . وفي هذه
اللحظة سمع الصوت الذي كان ينتظره . . صوت همهمة خفيفة
لاهثة تأتي من ناحية البرج . . صوت «زنجير» يجري كالسهم . .
ثم سمع صوت الأقدام السريعة وزججرة قوية ، ثم التفت ورأى
في الطلام شبح «زنجير» يقفز كالسهم في الطلام على ذراع
«حافظ» التي تمسك بالسدقية وسمع آهة عالية ، وأدرك أن
«زنجير» قد قص بأسنانه القوية على ذراع «حافظ» .
واحتل توارن اللص . واستدار «تختخ» وبكل ما يملك من
قوة ضرب اللص في ساقه بمقدمة خذائه ، وسقط اللص في
الماء ، وقد أفلتت السدقية من يده فانقص عليها «تختخ»
وصورها إلى شبح «حافظ» الذي اختفى تحت الماء !
وقف «زنجير» يحوار «تختخ» بلهث و«تختخ» يقول له :
أنت مدهش يا «زنجير» أنت رائع !
كان يحدث «رنجر» وعيابه على سطح الماء ، ولكنه
أدرك أن «حافظ» سيتمكن من الاختفاء في الوصل المرتفع
على الشاطئ . وأنه محتاج إلى مساعدة في القصر عليه .
فقال «لزنجر» : اذهب إلى «محب» . . «محب» . .
ودون أن يتطر كلمة أخرى ، انطلق «زنجير» كالقذيفة . .

ووقف « تحتج » محادراً . فقد يتمكن اللص من الخروج
 من الماء على مسافة منه ثم بدور حوله ، ويقصص عليه .
 أرفع « تحتج » أديبه والسديقة في يده . وسمع حركة
 قريبة في المياه . والفت مسرعاً والسديقة في يده . كان
 يعرف جيداً أنه لن يطلق النار . فقد تصيب مقتلاً من الرجل .
 وهو لا يمكن أن يفعل هـد . كل ما يتناه أن يسيطر عليه
 حتى يسمه لرجال الشرطة . وحقاً وحد القارب يتعد في
 المياه . وكان واصحاً أن « حافظ » يحرق وهو غاطس تحت
 الماء . وفي الوقت نفسه طهر « ربحر » يحرق وحطفه عن قرب
 « محب » ثم « عطف » ثم « بوسة » و « لورة » وهم جميعاً
 بملايس النوم .

قال « محب » لاهناً : ماذا حدث ؟

تحتج « حافظ » أحد اللصوص . . إنه يتحرك

الآن في هذا القارب

فهر « محب » دون انتظار إلى قارب من القوارب العديدة
 الموحودة في المرسى الصغير وأسرع يحذف مسعداً خلف
 القارب الذي احتج في الظلام . . وصاح « تحتج » : انتظر

يا « محب » أ



فهر « ربحر » في العلام كالسهم على دراع « حافظ » لئلي تمسك بالسديقه ا

ولكن « محب » كان قد اتعد عن المرمى ولم يجد « تحتج »
بدأ من أن يقفز هو الآخر في قارب ثالث . . . وقفز معه « عاطف »
و « زنجير » ، وصاح « تحتج » ، اتصلى با « نوسة » بالدكتور وقوى
له ما حدث .

وقفت « نوسة » و « لوزة » على الشاطئ تحدقان في
الظلام . . . ومن بعيد ظهرت سحابة الصاب الضخمة تزحف
على الماء . . . وصاحت « لوزة » : الضاب العامض !
كانت السحابة الرمادية تسير على صفحة المياه متجهة
إلى جزيرة « أبو الماديل » ، وكأنها حيوان خراي من عصور
ما قبل التاريخ . . . وبدا واضحاً للفناتين أن القارب الأخير
الذى كان يقل « عاطف » و « تحتج » يتجه مسرعاً إلى قلب
السحابة .

وقالت « نوسة » : إن القوارب الثلاثة تنحى إلى السحابة !
لوزة . لا شئ أن قارب « حافظ » . . . اتجه إليها ،
وتبعه « محب » ثم تبعه « عاطف » و « تحتج » ، إن ذلك شئء
خطير ماذا يمكن أن يحدث في الصاب ؟ !

نوسة هيا سرع لإحصار الدكتور !

لوزة : ليتنا نتبعهم . . .



لوزة

المعجزة الثالثة

كان « محب » يبذل كل جهد حتى يظل خلف قارب « حافظ » الذي كان يجدف بشدة محاولاً الهرب من « محب ». وفي الوقت نفسه كان قارب « تخنخ » و « عاطف » يتبع قارب « محب »، ونبثاً فثبتاً أحد قارب « حافظ » يقترب من

حافة كرة الصاب الصخمة التي أحدثت تطلق على حورية « أبو المناديل »

وقال « تخنخ » محاطاً « عاطف » كل شيء أصعب في دهنى واضحاً . . فحلف هذا الصاب تكتم أسرار كثيرة .

عاطف : و « حافظ » الآن يتجه إلى هناك !

تخنخ : نعم، فهو جزء من هذه الأسرار !

عاطف : ولكن كيف يعرف طريقه في هذا الصاب ؟

وقبل أن تتم حملتها سمعت صوتاً يقول : ستعانهم !
والتمت « بوسة » و « لوزة » - وظهر « سليمان » . . في تلك اللحظة وهو يحمل سدقته وقال : اركبا هذا القارب !
لم يكن أمام الثابتين ما تفعلانه . . فنزلتا في أول قارب على المرسى وقصر « سليمان » خلمهما . ووضع « سليمان » . . سدقته على ركنتيه ثم أمسك بالمعداهين وسرعان ما كان لقارب الرابع يصاب في المياه متحماً إلى قلب الصاب الغامض .



تختخ : إما بالتعود والتدريب . . وإما أن هناك إشارات خاصة في المياه .

وزادا من ضربات المحذاهين حتى لحقا ، بمحب ، تقريبا ، وقد أصح على حافة كرة الصاب الصحمة .

وصاح **تختخ** : هل ما زلت في أثره ؟

محب : حتى الآن ما رلت أراه . . ولكن من المؤكد أنه سيختني بعد لحظات .

تختخ . إدر انتظر حتى يلحق بك من الأفضل أن تكون معاً !

وأخذ القاربان يقتربان . وصاح **محب** . لقد دخل قارب **حافظ** ، دائرة الصاب ! واحتك قارب **تختخ** و **عاطف** بقارب **محب** وقهر الاثنان بيه .

قال **تختخ** : سيكون أسرع منه ومن الممكن أن يصل إلى الجزيرة قبله !

محب : ألا ستطر وصول الدكتور ورجال الشرطة ؟

تختخ : أحشى أن يقلوا **يرموك** الآن إلى منطقة أخرى لا نعرفها وعليتنا أن نراقبهم .

محب : ولكن كيف نراقبهم في هذا الضباب الكثيف ؟

تختخ : لا أدري . . ولكن ليس أمامنا ما نفعله سوى هذا !

واندفع القارب داخلاً دائرة الصباب . . ودهش **محب** ، لفرط كثافته . . فهو يجلس في مقدمة القارب ، لا يكاد يرى **عاطف** ولا يفصل بينهما أكثر من متر .

مضى الثلاثة يجدفون وقد فقدوا كل أثر **لحافظ** ، ومصت نصف ساعة وهم ماصون لا يعرفون إلى أي اتجاه . وبدا واضحاً أن ما يفعلونه عبث لا طائل تحته وقال **محب** . وماذا بعد ؟

لم يرد أحد . . حتى طن **محب** ، أنه وحده فعاد يقول **تختخ** . . ماذا تفعل بعد ذلك ؟

وقبل أن يرد **تختخ** اصطدم القارب صدمة عيفة ، وسمعوا صرخة ودار قاربهم حول نفسه من شدة الصدمة ، ثم لاحظ **تختخ** يدين تبرران من المياه وتتشتان بقاربه . . وانحى بظرف . . وإذا بوجه **حافظ** يبدو فوق المياه . . وقبل أن يفعل **تختخ** شيئاً اختنى الوجه مرة أخرى .

صاح **تختخ** : لقد اصطدمنا بقارب **حافظ** . . استمروا في التحديف في الأعلى نحن نسير في الطريق الصحيح .



وقعت «نوسة» و«لوزة» على القاطن... ومن بعد ظهرت
سحابة الصباب الصحنه

أحد «محب» و «عاطف» يحذفان والضباب
يترايد كثافة . . وحقبة دوى فى الصمت صوت هدير
بعيد ، أحد يترايد شيئاً فشيئاً ، ثم ظهر فى قلب الضباب
الكثيف ضوء أصفر كاشف يشق الصباب فى حط
مستقيم . .

وقال «تحتخ» : إنه قارب بخارى يقترب منا . . ابتعدا
عن طريقه .

وأحدوا يحذفون مستعدين وى الوقت نفسه لاحظوا ظهور
ضوء أصفر آحر من قلب الضباب، ضوء ضعيف ثابت .

وقال «تحتخ» . إن هذا الضوء صادر من جزيرة
«أبو المناديل» . . مستح ما حيته . . مر القارب البخارى
قريباً منهم . . ولكن دون أن يظهروا فى دائرة الضوء الثاقب ،
وتعوه برعم أن الأمواج التى أثارها محركه القوى كانت تلعب
بقاربهم الصغير بشدة .

استمروا يحذفون فترة طويلة وأخذ ضوء الجزيرة الأصفر
يرداد وضوحاً ، ووجدوا أنفسهم قريين من منطقة الضوء . .
وطهرت المناديل المعلقة معلمة بالصباب وتسلل شعور بالخطر
إلى قلوب المعامر بين الثلاثة، وكانت بأدهانهم شهرة «أبو المناديل»

الذى لا يعرفه أحد الذى يقضى الحاحات ويعرف
الأسرار .

واقترنوا شيئاً فشيئاً من البوص الكثيف الذى يعطى شاطئ
الجزيرة الصغيرة ، وكان الزورق الكبير يرسو قريباً منهم وقد
لمعت على حواشيه أصواء صغيرة ملونة ، نوصح مكانه و
الضباب الكثيف .

قفز المعامرون الثلاثة ومعهم « رنجر » إلى الشاطئ .
وأخذوا طريقهم وسط البوص الكثيف منحعبين إلى حيث كان
الضوء الأصفر الثابت بين مساحة صيده و الضباب ، ونكها
كافية كي يتبينوا طريقهم .

وفي هذا الوقت كان القارب الذى يحمل « سليمان »
و « لوزة » و « بوسة » يقترن من الشاطئ أيضاً ، ولم يكن
يمصل القاربين إلا أمتار قليلة ، وأمر « سليمان » الصغائر أن
تسيراً أمامه . . وسار خلفهما يحمل سدونه

كانت « لوزة » مذهولة تقريباً لكل ما حدث وكانت
أطراف البوص المدببة تشق ثياب اليوم احديه التى تلبسها
فتشعر أن عشرات الدبابير تشكها في كل مكان من جسمها
وكانت تمسك بيده « بوسة » التى كانت تشع بالوحشية حتى

تسرعها «لوزة» . . وتكتم في صدرها آهات الألم التي تريد أن تنطلق .

وكما كانتا تشتركان في الإحساس بالألم . . كانتا تشتركان في التفكير فيما يسفي عمله . . فمن غير المعقول أن تقعا أسيرتين بهذه الساطة . . على حين ينتظر «نخنج» مهما إبلاغ الذكور بما حدث لإحطار رجال الشرطة إليهما وقوعهما بهذه الساطة تفصيان على حطة «نخنج» بل تفصيان على المفامرین الثلاثة معاً .

وكانت «بوسة» أسق من «لوزة» إلى التفكير . . إنها لو استطاعت أن تتعد بصع خطوات فقط في هذا الصاب الكثيف لما استطاع «سليمان» أن يراها وقررت أن تعامر . . وفي الوقت نفسه تقول «للوزة» ما ستفعل .

ولكن كيف ؟ وفكرت أن تقول لها بالإيجابية . . إن «سليمان» لا يعرف هذه اللغة بالتأكيد .

ولكى تمهد لحظتها أخذت تصعظ على يد «لوزة» ضغطات متتالية . . كأنها تنقل إليها رسالة على طريقة «مورس» ولدهشتها الشديدة فهمت المعامرة الصغيرة الذكية الرسالة بل فعلت ما هو أكثر . . قالت كلمة واحدة Escape

بالإنجليزية . . ومعناها «اهربى» .

ولم يعلق «سليمان» بشيء وحفظت «بوسة» يدها وأدركت «لوزة» أن اللحظة القادمة بعد ثوانٍ ثم تركت «بوسة» يد «لوزة» تماماً . . إنها اللحظة الحاسمة وانطلقت «بوسة» تخرى إلى اليمين وفي الوقت نفسه انطلقت «لوزة» إلى اليسار .

كانت مهاجأة كمنه «سليمان» إذا كان يمسك السدفة بيد واحدة وعندما شاهد الفاتين تنطلقان جرياً استولت عليه لدهشة لحظات كانت كافية لتسعد الفاتان . وأصاح لحظت أخرى ثنية في رفع السدفة إلى كتفه وعندما آن نوان إصلاح النار . . كانت الفاتان قد اختفتا في الصاب .

اصطنق «سليمان» يخرى حلف «بوسة» وكانت «لوزة» تخرى في الاتجاه نفسه الذي يسير فيه العامرون الثلاثة

وسمعوا صوت أقدامها وهي تخرى لم يكن أحد منهم يتصور نداء أن هذه الأقدام الحائفة هي أقدام «لوزة» ولكن كان معهم من يعرف إنه «زحر» . . وسمعوا الكلك بروم ولكن تلك المرحة ليست بالمرحة القوية التي يصفقها عندما يشم رائحة عدو وتوقفوا . . واصطنق «زحر» في الصاب

وبعد لحظات سمعوا صرخة صغيرة وأصابتهم الدهشة . .
وقبل أن يفيقوا كان « زنجير » يجذب « لوزة » ناحيتهم وبرزت
أمامهم من الضباب المغامرة الصغيرة تلهث .

وقال « تختخ » وهو يربت على كتفها : ماذا حدث ؟
وردت له في كلمات سريعة لاهثة ما جرى لها هي
و « نوسة » . . وسرعان ما كانوا يجرون في الاتجاه الذي أشارت
إليه . . وبعد أقل من خمس دقائق سمعوا صوت المطاردة . .
ومرة أخرى قام « زنجير » بواجبه ، وانطلق كالسهم في الظلام ،
وسمعوا صوت زمجرتة المخيفة . . وأدركوا أنه مشتبك مع « سليمان »
وصاح « محب » : « نوسة » . . « نوسة » . . وظهر من الضباب
شبح « نوسة » . . ثم « زنجير » وهو يحمل في فمه بندقية . .
وسمعوا صوت أقدام « سليمان » وهو يسرع هارباً في
الضباب !

أمسك « محب » بالبندقية الثانية . . واتجهوا جميعاً
إلى دائرة الضوء الثابتة في وسط الجزيرة . . ووصلوا إليها
سريعاً . . وكمنوا بين البوص يراقبون ما يجري . . كانت هناك
أشباح تتحرك في الضباب . . لم يثبتوا منها الأشخاص . .
ولكنهم أدركوا أن ثمة صناديق ضخمة تنقل من الشاطئ إلى

وسط الجزيرة . . توقف
النقل . . ثم سمعوا صوت
أقدام قوية . . وظهر شبح
« يرموك » الأسود في
الضباب الرمادي . .
وعرفوا كل شيء لقد أخفى
اللصوص « يرموك » في
آخر مكان يتصوره
إنسان . . سرقوه في
الضباب وأخفوه في
الجزيرة . . وهام أولاء
ينقلونه في الضباب مرة
أخرى .

ومس « تختخ » في
أذن « محب » بكلمات
ثم همس في آذان بقية
المغامرين ، وابتعد « محب »
ومعه « عاطف » وبعد



لمحطات رفع « نختخ » البندقية إلى أعلى وأطلق رصاصة دوت
شدة في الصمت . . . وبعد لحظة واحدة انطلقت رصاصة
تجري من بندقية « محب » .

ووبّ الذعر في مجموعة الأشباح وأطلق « نختخ » طلقة
ثانية . . . و « محب » طلقة ثانية وشاهدوا الأشباح تجري في
اتجاه الشاطئ .

وتقدم المغامرون من الساحة المضاعة . . . و « نختخ »
و « محب » يطلقان الرصاص . . . وامتلات الجزيرة بدوى
الطلقات وبرائحة البارود . . . وانطلق « برموك » يجري ولكن
« زنجير » البطل قام بمعجزته الثالثة فقد جرى سريعاً وأمسك
باللجام المدلى .

وفي هذه اللحظة حدث شيء مدهش . . . انطلقت موجات
من الرصاص في جهات متفرقة من الجزيرة . . . وتوقف المغامرون
وقد توترت أعصابهم . . . فقد أدركوا أن اللصوص يهاجمون
وأنهم سيقعون فريسة في أيديهم .

ولكن كان هذا هو الاستنتاج الوحيد الخطأ في هذه
المغامرة فلم تكن الطلقات من اللصوص، لقد كانت من رجال
الشرطة . . . الذين بدءوا نزولهم إلى الجزيرة وأحاطوا باللصوص .

ولم يعرف المغامرون هذه الحقيقة إلا عندما سمعوا أوامر
تصدر من هنا وهناك . . . أرفع يديك . . . لا تتحرك . . . وفي البداية
ظنوا أن هذه الأوامر موجهة لهم . . . حتى إن « محب » و « نختخ »
ألقيا بالبندقيتين إلى الأرض . . . ولكن فجأة ظهرت الحقيقة
فقد برز من الضباب في دائرة الضوء وجه ضابط الشرطة
المتنكر في ثياب الصيادين . . . ثم ظهرت الملابس الرسمية لرجال
الشرطة وهم يسوقون أمامهم بضع أشخاص . . . كان بينهم لدهشة
المغامرين الشديدة المليونير « وولتر » .

انضح كل شيء . . . وانطلقت صيحات الفرح من
المغامرين . . . وقال « نختخ » موجهاً حديثه للضابط : هل جئتم
على صوت الطلقات ؟

الضابط : نعم .

نختخ : إننا نحن الذين أطلقناها . . . كنا نريد أن
نفزع اللصوص وفي الوقت نفسه نلفت أنظار أي سفن مارة إلينا .

الضابط : لقد كنت أشبه في « وولتر » وفي الحراس
الثلاثة . . . وقد راقبتهم ولكنهم استطاعوا الإفلات من الرقابة
والوصول إلى منطقة الضباب .

نختخ : هل كنت تتجول في الجزيرة ؟

الضابط : نعم . . وكادت أفقد الأمل لولا صوت
الطلقات .

• • •

بزغت الشمس فبددت الضباب الغامض . كما تبددت
أسطورة « أبو المناديل » وعاد « يرموك » إلى حظيرته . واتضح
من التحقيقات أن « وولتر » مهرب عالمي وأنه بالاتفاق مع
العجر المقيمين في جزيرة « أبو المناديل » استغلوا أسطورة
« أبو المناديل » والضباب الغامض في إدخال المخدرات إلى
البلاد .

وعندما كان المغامرون يتناولون إفطارهم الشهي كان الدكتور
« ندا » وزوجته يداعبان « يرموك » ويتحدثان عن ذكاء
وشجاعة الأولاد الصغار وكلبهم الأسود . ولم يتصوروا أبداً
أنهم مغامرون من أرفع طراز .

(تمت)



تحنين



عاطف



لوزة



لوزة



عجب

لغز الضباب الغامض

٥٠٨٢/٥

هناك جزيرة صغيرة اسمها جزيرة
أبو المناديل ، إذا علقت فيها منديلاً وطلبت أمنية
تحققت لك بفضل الشيخ « أبو المناديل » .

لم يصدق المغامرون الخمسة هذه الحكاية
.. ولكن الناس نصحوهم أن يصدقوا .. وألا
يحاولوا دخول الجزيرة ..

وفجأة يحد المغامرون الخمسة أنفسهم
مشتبكين في مغامرة في الجزيرة الرهيبة وسط
الضباب الغامض !

تري ماذا حدث ؟ وما سر جزيرة
« أبو المناديل » وسر الضباب الغامض ؟ !

